

كيف يتم تحصين الاطفال بالاذكار

طرد الشياطين من البيوت:

كثيرا من بيوت المسلمين في هذه الأيام لا تدخلها الملائكة، بيوت لا يسمع فيها قرآن يتلى ولا صلاة فيها ولا دعاء، بيوت قد عشعشت فيها الشياطين بسبب كثرة المنكرات من غناء وصور وكلاب وتمائيل، يترك الأطفال يلعبون ويعبثون في كل وقت دون تحصين ولا تعويد ولا تعليم لأذكار الصباح والمساء.

ولكن من السنة تحصين الأطفال، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي ﷺ يُعَوِّدُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ويقول إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّدُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ غَيِّبٍ لَآمَّةٍ. رواه البخاري والنسائي وابن ماجه.

ومعنى: ” إن أباكما ” يريد إبراهيم عليه السلام، وسماه أباً لكونه جدا علي.

ومعنى: ” بكلمات الله ”، قيل المراد بها كلامه على الإطلاق، وقيل أقضيته، وقيل ما وعد به كما قال تعالى: (وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل) والمراد بها قوله تعالى: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض).

والمراد بالتامة: الكاملة، وقيل النافعة، وقيل الشافية، وقيل المباركة، وقيل القاضية التي تمضي وتستمر ولا يرددها شيء ولا يدخلها نقص ولا عيب، قال الخطابي: كان أحمد يستدل بهذا الحديث على أن كلام الله غير مخلوق، ويحتج بأن النبي ﷺ لا يستعيز بمخلوق.

وقوله: (من كل شيطان) يدخل تحته شياطين الإنس والجن. قوله: (وهامة) واحدة الهوام ذوات السموم، وقيل: كل ما له سم يقتل فأما ما لا يقتل سمه فيقال له السوام، وقيل المراد كل نسمة تهم بسوء، وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات.

وقوله: (ومن كل عين لامة) أي مؤذية، وهي التي تُصيب ما نظرت إليه بسوء.

وفي سنن أبي داود والترمذي وابن السني، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات: “أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَخْضُرُونَ” قال: وكان عبد الله بن عمرو يعلمهنّ مَنْ عقل من بنيه، وَمَنْ لم يعقل كتبه فعلقه عليه. قال **الترمذي**: حديث حسن. وفي رواية ابن السني: جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا أنه يفزعُ في منامه، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: “إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَخْضُرُونَ” فقالها، فذهب عنه. ورواه أحمد والحاكم في المستدرک، وهو حديث حسن بشواهده.

من أسباب أذى الشياطين للأطفال:

من الأسباب ترك الأطفال يلعبون ويعبثون ويصرخون ويتراجمون بالحجارة وغيرها عند غروب الشمس، حيث إنه وقت تنتشر فيه الشياطين، فعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: “إذا استجنح الليل أو قال جنح الليل فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم وأغلق بابك واذكر اسم الله وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله وأوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر إناءك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيئاً”، رواه البخاري. وفي رواية مسلم: “إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن **الشیطان** ينتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آئيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئاً وأطفئوا مصابيحكم”.

وفي رواية للبخاري: “خمروا الآنية، و أوكئوا الأسقية، و أجيفوا الأبواب، و اكفتوا صبيانكم عند المساء؛ فإن للجن انتشار وخطفة، وأطفئوا المصابيح عند الرقاد، فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة، فأحرقت أهل البيت”.

فينبغي حبس الأطفال عند غروب الشمس وعدم تعريضهم لتفلة الشياطين وتعليم من يعقل من الأبناء قراءة آية الكرسي والمعوذتين “قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس” وأما الطفل الذي لا يعقل فيضع المسلم يده على رأس الطفل أو صدره ويعوده بما كان يعوذ إبراهيم عليه السلام بنيه وكذلك آية الكرسي والمعوذتين.

علاج بكاء الأطفال إذا لم يكن بهم مرض عضوي:

إذا ما استمر الطفل في البكاء ولم يكن مصاباً بمرض عضوي فعلاجه يكون بالرقية والتحصين لأنه قد يكون مصاباً بالعين، عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل النبي ﷺ فسمع صوت صبي يبكي فقال ما لَصَبِيْكُمْ هذا يبكي فهلا استرقيتم له من العين. وفي رواية مالك في موطئه عن عُرْوَةَ بِنِ الرُّبَيْرِ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دخل بَيْتَ أم سَلَمَةَ زوجِ النبي ﷺ وفي البيت صبي يبكي فذكروا له أَنَّ بِهِ العَيْنِ قال عُرْوَةُ فقال رسول الله ﷺ: أَلَا تَسْتَرْقُونَ لَهُ مِنَ الْعَيْنِ. وإذا ما تكررت الخوف والفزع فينبغي رقية والد الطفل وأمه لأنه قد يكون الأب أو الأم مصابة بالمس فيتأثر به الطفل.